

مدرسة المهجر

للاء دب العربى الحديث (خصائص و ميزات)

الدكتور راحليه خالد (الجامعة الاسلاميه- بهاولفور)

لقد مرّ الأدب العربى عبر تاريخه الطويل بأطوار عديدة، فله أدوار مختلفة تطوّر فيها وبلغ إلى أوج مجده حتى أصبحت له شخصية خاصة وممتازة وأدب المهجر فرع من دوحة الأدب العربى الكبرئ وتَمَوَّز ومظهرٌ جديدٌ له. فقال د. حسن جاد (١) "أنّها رسالة انسانية ورسالة قربية عربية ورسالة تحريرية أدبية وهذه الرسائل هى مظهر تجديده وعناصر خصائصه".

• فى الحقيقة أدب أمّة مرآة أحوالها السياسية والاجتماعية والثقافية، وإنّه ينشأ وينمو بين أهله وفى وطنه، والأصل فيه. أن ينشأ وينمو بين أهله وهم فى وطنهم وبلادهم ولكنّا نرى فى العصر الحديث جماعات من الأدباء والشعراء الذين هاجروا إلى أرض امريكة وعاشوا خارج أوطانهم (وخاصّة من الشام) وأبدعوا الأدب فوق أرض أجنبى غير أرضهم، يُطلق على تلك الجماعات اسم المغتربين أو المهجرين، والأدب الذى صدر عن أولئك المهاجرين "بأدب المهجر" أو "الأدب المهجرى". وهذا الأدب ظاهرة جديدة فى الأدب العربى المعاصر. وعُرف أدب المهجر بالعموم والشعر المهجرى بالخصوص بخصائص متميّزة، فتحت له أبواباً جديدة فى الأقطار العربية قال د. محمد صالح الشنطى (٢).

"إنّ أدب المهجر يتمثّل فى كلّ ما أبدعته عقول الأدباء الذين شدّوا الرّحال وهجروا أوطانهم سعيار وراء أهدافهم وطموحاتهم وركبوا الأهوال وتحملوا الهموم الثقال حتّى استقرّ بهم المقام بالامريكتين، الشمالية والجنوبية".

فولّد ونشأ الأدب العربى بأرض أجنبى وهو "أدب عربى البذور، غربى

مدرسة المهجر

التربة“ وغذاه الصبر والكفاح حتى أصبح نموذجاً عالياً للشعر والنثر العربى- وإنّه هو الأدب الذى كسب فيه المهجريون حُرّيّة الفكر وربحوا حُرّيّة الشعور والعاطفة (٣).

ويبدو بدراسة التاريخ أنّ الأدب العربى له هجرات عديدة من أرض إلى أرضٍ مثلاً هاجر أدباء العرب قديماً إلى بلاد فارس والروم بعد فتحها، ثم كانت هجرة العرب وأدبهم إلى الأندلس قرب نهاية القرن الأول الهجرى (فى سنة ٩٢ هـ) عندما فتحت الأندلس فى أقصى الغرب، فأثروا فى حضارات تلك البلاد وتأثروا بما فيها من معالم ثقافية (٤). ومنذ أواخر القرن التاسع عشر شرع الشباب العرب من سورية ولبنان ينزحون إلى القارة الامريكية هرباً من جور الأتراك وانتجاعاً للرزق وكان خيالهم خصيب وفكرهم نير فأصبحوا الرعيل المثقف الواعى (٥).

وينقسم هؤلاء الأدباء المهاجرون إلى فئتين: فئة المهجر الشمالى وفئة المهجر الجنوبى (على الأخص فى البرازيل) و الجدير بالذكر أن شعراء الشمال وشعراء الجنوب رغم البعد والمسافة بينهما كان بعضهم على اتصال ببعض فى المسائل الأدبية الشعرية وكثيراً ما التقوا على صفحات المجلات والصحف المهجرية- ولكل واحد منهما خصائص ومميزات منها الأصيل ومنها المكتسب ويبدو بدراسة الكتب أنّ هؤلاء المهاجرين ضربوا المثل الأعلى فى الاتحاد والعمل الاجتماعى فرفعوا اسم بلادهم وقدموا فى أذهان الامريكيين صورة عن الشرق أحسن ممّا كانت فى أذهانهم وأنهم لم يقتصروا على عمل ونجاح فى الحياة المادية وحدها بل نبغ كثيرٌ منهم فى ميادين العلم والأدب فظهر منهم الاطباء والمحامون والصيادلة والكيميائيون والمهندسون والموسيقيون والعلماء الممتازون ومنهم من تولى كراسى الاستاذية فى بعض الجامعات العالم الجديد من أمثال د/فيليب حتى، فكان استاذ لتاريخ العربى بجامعة برسنتون (prinston) والذى يعود له الفضل

مدرسة المهجر

فى تعريف الامريكيين بتعريف العرب والحياة العربية فى بلاد الغرب (٦) وانهم أسسوا الجمعيات والنوادي المختلفة وأصدر أعضاءها دواوين شعرية ورسائل وكتب وصحف ومجلات كثيرة ذات علمية وأدبية فمزجوا الثقافتين، الثقافة العربية والثقافة الغربية (٧).

ظهر فى الميدان الأدبى أفراد عديدون من المهاجرين العرب ورفعوا لواء العربية فى البلاد الأجنبية من هؤلاء الأعلام: أمين الريحانى، وجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضى ونسيب عريضة ورشيد أيوب وندرة حداد ومسعود سماحة ونعمة الحاج والياس طعمة والياس فرحات وجورج صيدح ونصر سمعان و شفيق المعلوف وفوزى المعلوف وغيرهم من الشعراء والأدباء والصحافيين ولمعت منهم أسماء جبران خليل جبران ونعيمة وأبى ماضى ونسيب عريضة ورشيد أيوب وعبدالمسيح حداد وندرة حداد وأمين الريحانى ومسعود سماحة ونعمة الحاج فى الامريكة الشمالية وأكثرهم كانوا أعضاء الرابطة القلمية ومن أشهر من عُرفوا فى الامريكة الجنوبية، الشاعر القروى الياس فرحات والياس طعمة وجورج صيدح ونصر سمعان وفوزى المعلوف وشفيق المعلوف (٨) ساروا جميعاً مسيرة التجديد انهم كانوا متأثرين بالآداب الأجنبية ومذاهبها ولا سيما المذهب الرومانسى للأدب الغربى ولهذا اذا نتأمل خصائص الأدب المهجرى الأمريكى نجد من أبرزها كما يلى: (٩)

١- ثورة على التقليد والتجديد فى الموضوعات والأساليب.

٢- وصف الطبيعة وصدق العاطفة.

٣- الشوق والحنين إلى الوطن.

٤- الاتجاه الرومانسى.

٥- النزعة الانسانية.

٦- النزعة الصوفية.

١- ثورة على التقليد والتجديد فى الموضوعات والاساليب:

ساهم الشعراء المهاجرون فى تحرير الشعر العربى من التقليد فارتفعوا به إلى دنيا جديدة من الرؤى والتطلعات. فنرى أن الشاعر والأديب المهاجر "أمين الريحانى" يدعو فى كلامه إلى نبذ موضوعات الشعر القديمة. فقال فى احدى وصاياه للشعراء (١٠) "حرروا صناعتكم من "قفانبك" و "سائق الأظعان"، إنَّ عندكم اليوم طيارات لتسوقوا النجوم". لعلَّه أراد به أن يمثّل الحياة التى فيها من مدنية وحضارة وآلات ومخترعات.

وان كان "أمين الريحانى" واضع بذور الثورة على الشعر التقليدى فكان جبران خليل جبران - كما رأيت - د. نادرة جميل (١١) "هوبا عثها ونافخ بوقها ومغذى روحها" فكان له أن يجسد التجديد تجسيد كاملاً، سواءً كان ذلك كان بوقها ومغذى روحها" فكان له أن يجسد التجديد تجسيد كاملاً، سواءً كان ذلك فى أفكاره أو فى أشكاله أو موضوعاته، قال خليل جبران ، وهو يخاطب الشعراء والكتّاب (١٢).

"ليكن لكم من قصائدكم الخصوصية مانع من اقتفاء اثر المتقدمين فخير لكم واللغة العربية أن تبنوا كوخاً حقيراً من ذاتكم الوضعية من أن تقيموا صرحاً شاهقاً من ذاتكم المقتبسة". وعنده الكلام الصادق هو الذى يعبر عما فى نفس صاحبه أو قائله. وكان لبنان أسبق البلاد العربية فى التحرّر من قيود العروبة القديمة حتى فصل عن ظهيره العربى بسببه. قيل (١٣): "فصل لبنان عن ظهيره العربى، معتبرين أنّ الالتفات إلى هذا الظهير يؤخّرهم عن مسامرة ركب الحضارة وأنهموا الثقافة العربية و الدعوة للقومية العربية اتها مات شعوبية مما كانت تردّد السنة الشعوبيين من الفرس فى مطلع القرن الثالث للهجرة". وعلى رأس الشعراء والأدباء المجددين اللبنانيين مثل أحمد فارس الشدياق ومارون النقاش ثم نجيب الحداد

مدرسة المهجر

وفرّح أنطون وغيرهما وتقدّم نعيمه وأبو ماضي وغيرهما خاصّة أعضاء الرابطة القلمية اليه وحاولوا أن يتحلّلوا جميع روابطهم بالعربية وأن يتبعوا الثقافة الغربية. إن رأى الأديب الناقد د. شوقي ضيف (١٤). رغم أنّه يعترف أنّهم كانوا مجددّين حقًا وثائرين على الأساليب القديمة.

أنّ الشعر الجديد لهؤلاء المهاجرين في تاريخ الأدب الحديث لا يلبث أن يرى الروح الشرقية مهيمنة عليه وكأنّ الغرب وكلّ ما أفاده أصحابه منه ليس إلا ظلالاً خفيفة" فاستخدموا اللّغات الأجنبية وبالرغم من استخدامهم اللغات الأجنبية في كلامهم، استخدموا لغتهم القديمة العربية أيضاً في أدبهم. وكان لتجديدهم ناحيتين (١٥).

أولاً: التجديد في الموضوعات والمعاني. ثانياً التجديد في الصياغة أو الشكل فكانوا مجدّدين في أساليبهم ولغتهم ومجدّدين في الموضوعات التي يطرقونها، وكان ثورتهم ثورة فنية في الأدب والشعر وهي واسعة المدى تحمل كثيراً من الآداب الأجنبية من انجليز و أمريكيين وفرنسيين وروسيين. فنرى ميخائيل نعيمة أنّه حمل حملات شعواء على الطالبين لأساليب القديمة في كتابه "الغربال" وهاجم مراراً شعراء الصنعة وطالب أن يرفع كفة المعنى على كفة اللفظ. ونطق ايليا أبو ماضي في فاتحة ديوانه "الجدول" بهذه الثورة على القديم (١٦).

لست منى ان حبست الش عر ألفاظاً ووزناً

خالفت دربك دربي وانقضى ما كان منّا

فانطلق عنى لئلا تقتنى همّا وحرزنا

واتخذ غيرى رفيقا وسوى دنياى مغنى

وكانت أدباء مدرسة المهجر متميزين عن غيرهم بصدق العاطفة والتهاب

مدرسة المهجر

المشاعر ونرى أن الشعر عندهم ذؤب من النفس ثائرة فى الكثير من الأحيان على الطغيان الاجتماعى. فانهم خرجوا أدبهم ودواوين شعرهم من الفكر الصادق، المعبر عن نفوس أصحابه مثلاً نرى أن جبران فطر على الطموح وكان يريد أن يغير كل شىء حتى عادات وتقاليده ووطنه قيل (١٧): وكانت حياة جبران ثورة فى ذاتها بدأت بالتمرد على جميع الأوضاع الاجتماعية المحيطة والتقاليد البالية على كل ما هو قديم بال من المقاييس الشعرية والأدبية. فهو لم يقل قطعة صغيرة فى مدح رئيس أو رثاء صديق. وعنده الشعر الصادق هو الذى يكون معبراً عما فى النفس وما فيها من أحاسيس وعواطف، فهاجم موضوعات الشعر التقليدى ودعا أصحابه بنبذ الأغراض التى درج عليها الشعراء منذ عهد امرى القيس من مديح أو رثاء أو نسيب.

فأفسح هو والشعراء والأدباء المهاجرون غيره فى أدبهم المجال لكل الأنواع الشكلية، مثلاً نوعوا فى القوافى ونظموا الشعر المزدوج والمتقابل والمرسل وبالخصوص أكثروا فى الموشحات بعد أن جدّدوا فيها وتفنّوا بها وجعلوها مختلفة عن الموشحات الأندلسية وكانت هذه الموشحات الجديدة متأثرة من جهة بالطريقة الأندلسية ومن جهة أخرى بالأساليب الغربية. مثلاً قال رشيد أيوب فى موشحة وهو يذكر أهله وبلاده (١٨).

يا ثلج قد هيّجت أشجاني	ذكر أهلى بلبنانى
بالله عنى قل لاخوانى	ما زال يرعى حرمة
يا ثلج قد ذكرتني أمّتى	أيام تقضى الليل فى همى
مشفوفة وتحار فى ضمى	تحنو على مخافة البرد

حتى يقول:

لو لم تذب من زفرة القلب	أو دمعى المنهل كالسحب
-------------------------	-----------------------

مدرسة المهجر

بنيت منك هياكل الحبّ وحفرت في أركانها الحدى

وهذا التنوّع في الأشكال الشعرية، أوصل الشعراء المهاجرون إلى زيادة
"الشعر الحرّ" أو الشعر المنثور" (١٩) مثلاً قال رشيد أيوب في ديوانه اسمه "أغاني
الدرويش" (٢٠).

تحت الشجرة، رقد المسافر فلا توقظه

فقد نهك قواه السفر

ما أرقّ هذا النسيم المار على وجهه الذى لوحته الشمس
مسكين قد اشتعل رأسه شيباً.

وغشّى شعره عثير الطريق.

فلنختبئ وراء الشجرة إلى أن يستيقظ

ونرى كيف يبكى الغريب اذا هزّه الشوق على انفراذٍ

فهكذا أراد الشعراء المهاجرون أن يتحرروا الشعر العربى من الأساليب
القديمة فأَنَّ الشعر عندهم ذوباً من النفس الشاعرة المتألمة، غير أن رغبة تلك
المدرسة أو أدباء المهاجرون فى تحلّل من جميع الروابط بالعربية القديمة، حمل
النقادين أن ينظروا اليهم نظرة شك وريبة ولكنّه لم يقل من مكانتهم المرموقة فى
دفع الشعر العربى الحديث إلى الكمال (٢١).

التجديد فى المعنى والتصوير: الأدباء المهاجرون لم يقتصرُوا على التجديد
فى الصيغ البيانية والأساليب الأدبية بل أتوا بشيء جديد فى الأفكار وتعبيرها
أيضاً فجَدّدُوا فى المعنى والتصوير. وبذلك السبب امتاز أدبهم بدقة الفكر وقام على
الشعور العميق وجَدّة التصوير وأنهم ساهمُوا على تفضيل المعنى على الألفاظ.
فأعطاهَا معانى بديعة وكذلِكَ أَنَّهُمْ تَأَثَّرُوا بالطبيعة وجمالها فقال د. محمد صالح
الشنطى (٢٢).

مدرسة المهجر

”فاذا ما انتقلنا إلى التصويرى أدب المهجر لمحنا الاتجاه إلى الصور الكلية التى تقوم على عناصر جزئيات متعددة ويظهر فيها الصوت و اللون والحركة ظهورا لاخفاء فيه“.

مثلا يقول جبران خليل جبران في كلامه المنثور وهو يصف المطر على لسانه (٢٣).

”أنا خيوط فضيَّة يطرحنى الإله من الأعلى، فتأخذنى الطبيعة وتنمق بى الأودية، أنا لآلى جميلة نُثرت، فسرقتنى ابنة الصباح ورصعت بى الحقول“.

وقال جورج صيدح (الشاعر المهاجر من جنوبى الامريكة) يصف المطر فى صورة شعرية (٢٤)

ورمتنى بقلامات المطر	طرقت نافذتى كفت الرياح
فتحاملتُ لأستجلى الخبر	أيقظتنى قبل ايقاظ الصُّباح
ونجوم الليل عمياء المطر	فاذا الغيم امتطى ألف جناح
فى ثناياه خروم القمر	وعلى الأفق الضياء فى وشاح

يبدو بمثلالين السابقين أن الشعراء المهاجرين قاموا على وحدة التفكير وتشابهت أحاسيسهم ممّا أدّى إلى تشابه العبارات فأصبحت بهذه الوحدة، ميزة أخرى لهم، امتاز الأدب العربى بها فى تلك الفترة وهو ”التجاوب الفكرى والتعبيرى“ (٢٥) أنا نشاهد هذا التجاوب كثيرا فى كلامهم حين يعبرون فيه مشاعرهم وعواطفهم فنرى أسلوبهم فيه واحدٌ مثلاً يقول ”جبران خليل جبران“ فى ”الطين“ (٢٦).

”تنبتق من الأرض تيتها وقسراء، ثم تسير الأرض فوق الأرض تيتها وكبرا“

وجاء ايليا أبو ماضى بمثل هذا المعنى فى قصيدته ”الطين“ فقال (٢٧):

نيسى الطين ساعة أنّه طين حقيّر فصال تيتها وعربد

وصف الطبيعة وصدق العاطفة:

الشعراء المهاجرون لم يضبطوا الكلام لتجاوب فكري فقط، بل وصفوا الطبيعة وصوّرها في صور بديعة في كلامهم، وأنما الحياة عندهم متغيرة وهي ترنيمية محزونة تارة وترنيمية مطربة تارة أخرى يسمعها الشاعر ويعبر عنها بكلماتٍ موزونة. والشعر أيضا عندهم مثل الحياة المتغيرة فهو ترنيمية البلبل ونوح الورق وابتسامة الطفل ودمعة الثكلى في وقت واحدٍ فاختروا الأساليب الموزونة له. وتوسّعوا في الموضوعات واستطاعوا أن ينهضوا بالأدب من أسرارٍ وغموضٍ فلذلك نرى أن الموضوعات الشعرية تغيرت لديهم وانعدمت فنون الشعر القديمة أو التقليدية مثل المديح والثناء والهجاء وأصبح الشعر عندهم صورة صادقة عن حياتهم وعواطفهم وما حولهم من الطبيعة وأنهم لم يقتصروا على وصف الفطرة فقط بل أطبقوا مظاهرها وكيفياتها على حياتهم، مثلا وصف "ميخائل نعيمة" النهر في كلامه "النهر المتجمّد" يظهر بوصفه فيه مقدار تأثره العظيم بالطبيعة وتطبيقه على الحياة. فقال: (٢٨)

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعت عن الخريف
أم قد هرمت وخار عزمك فانثنيت عن المسير
بالأمس كنت مترنما بين الحدايق و الزهور
تتلو على الدنيا وما فيها من أحاديث الدهور
إلى أن قال يطلق على حياته:

قد كان لي يا نهر قلب ضاحك مثل المروج
حرّ قلبك فيه أهواء وآمال تموج
قد كان يضحى غير ما يمسي ولا يشكو الملل
واليوم قد جمدت كوجهك فيه أمواج الأمل

مدرسة المهجر

فالنهر عند "ميخائيل نعيمة" رمز للانسان الذى تجمد فى عروقه دماء الحياة، فأصبح جثة باردة وعنده شأن النهر شأن الانسان فان النهر يمنح الأرض الخصوبة والحياة والانسان أيضا يحول بعزمه وارادته الأرض القاحلة إلى بساتين غناء ولكن اذا يغلب على نفسه الحزن والياس (بسبب البؤس والعذاب فى الحياة) فيدمر آماله ويصبح نفسه متجمدة مثل النهر المتجمد. ونرى أيضا أن الشاعر اختار اسلوبا سهلاً بسيطاً للمشابهة بين النهر والحياة ويفيض نغما وعذوبة ولوعة بعيد كل البعد عن الغرابة والمعوقات الفكرية وسببه كما قيل (٢٩): لأنهم كانوا شعراء قبل أن يكونوا مفكرين حتى فى نثرهم يوجد بعض المقومات الشعرية وخاصة ما كتبه جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة.

ويبدو أيضا أنهم كانوا متأثرين بجمال الطبيعة الساحرة فحاولوا أن يصفوا كل ما وقع عليهم أنظارهم وأن يضبطوا كلامهم حوله، منهم ايليا أبو ماضى الذى قيل فيه (٣٠).

"أبو ماضى يعبد الطبيعة الجميلة، لأن نفسه تهيم بالجمال ويطيع نفسه و يذهب معها إلى ذلك الغاب ويمرح فى ظلال الأشجار الوارقة وعلى ضفاف غدرا نه المنسابة الرقاقة ويقضى هناك وقتا جميلاً من أسعد الأوقات" يظهر به أنهم كانوا يشعرون الراحة عند الطبيعة ويتضح بمطالعة كلامهم أيضا أن الشعراء المهاجرين كانوا يعبرون عن الحياة الطبيعية بأسلوب الرمز فيبرز الاتجاه الرمزي فى وصفهم للغاب والبحر والليل ونظروا إليها نظر الفلسفى دون نظر الشاعر. فنظم جبران خليل جبران الأبيات يخاطب الليل ويناجيها كأنها حيّة، وقال (٣١).

يا ليل العشاق والشعراء والمنشدين

يا ليل الأشباح والأرواح والأخيلة

يا ليل الشوق والصبابة والتذكار

مدرسة المهجر

فنرى الاتجاه الرمزي يسود على شعره واشتهر من أدباء الرمزية (غير جبران) ايلياء أبو ماضي و خليل مطران وأبو القاسم الشابي. وهذا بسبب تأثرهم بالآداب الأجنبية وكان قد ترك استبداد المحتلّين من العثمانيين والغربيين أيضا آثاره على الأدب العربي. يقول جبران خليل جبران في قصيدته "المواكب"، وهو يرمز بالغاب إلى لبنان" (٣٢).

ليس في الغابات موت	لا ولا فيها القبور
فاذا نيسان ولّى	لم يمت معه السرور
ان هول الموت وهمّ	ينثنى طيّى الصدور
فالذى عاش ربيعاً	كالذى عاش الدهور

وقال "أبو ماضي في المساء" في صورة الايحاءات: (٣٣)

السحب تركض في الفضاء الرحب	ركض الخائفين
والشمس تبدو خلفها صفراء	عاصبة السجيين

فصوّر الشاعر المساء و يظهر بتصويره كأنّ السحب خائفة وهي ترقص في السماء مثل الانسان الخائف الذي لا يعلم إلى أن يتوجّه وإلى أين يذهب والشمس أيضا صفراء بسبب الروعة والخوف وهي تبدو خلف السحب خائفة عن زوالها.

الاتجاه الرومانسي:

هي ميزة أخرى للأدب المهجر ولا نبالغ إن نقول أنّ هذه الميزة احدى ميزات الأدب المهجر البارزة أو هي أبرز ما عرف به الأدب العربي المهجر على وجه العموم والشعر على وجه الخصوص.

تأثر عدد كبير من أدباء العصر الحديث بالحركة الأدبية الرومانسية الغربية واستوحوها في نثرهم وشعرهم حتى شاعت في أدبهم ولذا قيل (٣٤)

مدرسة المهجر

”ومن أبرز ما عُرف به الأدب على وجه العموم والشعر على وجه الخصوص في المهجر، خصيصة يمكن أن نسمّيها الخصيصة العامة ألا وهي الروح الرومانسيّة وهذه الروح قد عمت جميع الأدباء الناثرين والشعراء المهاجرين“.

وفي الحقيقة كان لشعراء المهجر فضل التقديم إليها فيقول صاحب ”الاتّجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر“ (٣٥).

”لقد دخلت الرومانسيّة في الأدب العربي على أيدي شعراء المهجر والديوان مثل أبو لؤلؤء و خليل مطران وما تزال تلوّن الشّعر حتى يومنا هذا بلونها الخاص، ولا يستطيع الشاعر العربي المعاصر المبدع أن يتخلّص منها نهائياً، لأنّها أوّل ثورة أدبيّة حقيقيّة على الأشكال الكلاسيكيّة الاتّباعيّة وأوّل تمرّد على العادات والتقاليد الموروثة لقد حطمت القيود الخلفية والحوازر الأمامية وفتحت أبواب الحرّيّة على مصاريعها بدون قيد أو شرط“.

فعرض مطران خليل مطران وجبران وأبو القاسم الشابي والياس أبو شبكة قدرا كبيرا في الرومانسيّة من شعرهم وخاصة نظم الياس أبو شبكة كلاما بديعاً متأثراً بالرومانسية الغربية فقال في إحدى قصائده: (٣٦)

تصوّر الأزهار في نوار	تنعشها ارتعاشة الأنوار
تصوّر النسيم في الصباح	يهزّ ساق الفل والاقحاح
تصوّر السماء في روائها	كأنّها الأحلام في صفائها

وتبرز النزعة الرومانسية في أكثر كتب جبران خليل جبران مثل (الأجنحة المتكسرة) و (دمعة وابتسامة) و (عرائس المروج) وخاصة في (المواكب) فهو حوار ينطق فيه صوتان، صوت المدينة وصوت الغاب ويميل الشاعر إلى الغاب فيبرز فيه اتّجاهه الرومانسي. و (الأجنحة المتكسرة) هو صرخة الطبيعة المحبّة رفضها لكلّ ما يشوّه هيكل الحبّ من مصنوعات طقسيّة أو مظاهر

مدرسة المهجر

جاهية باطلة و (دمعة وابتسامة) هو تدق في الصوفية والروحانية أمّا (عرائس المروج) فذهب فيه جبران بعبدا في تمجيد الحب وتقديسه متمثلاً "المذهب الرومانسي" (٣٧) وكذلك يظهر هذا المذهب أو الاتجاه في شعر فوزى المعلوف في قصيدته (على بساط الريح) وفي شعر "إلياء أبى ماضى" في قصيدته (المساء) (٣٨)

الميزة الأخرى التي ظهرت في أدب المهجر هي حنينهم إلى أوطانهم وشوقهم إليها.

الحنين الى الوطن:

أغنى الشعراء المهاجرون الأدب العربى فى عمق العاطفة واضطرام المشاعر لأنهم كانوا بعيدين عن أوطانهم ويقضون حياة بائسة شديدة فإنهم سكنوا فى مناطق مختلفة بالأمريكية الجنوبية والأمريكية الشمالية وخاصة فى شارع "وشنجتون" وهو من الأحياء الفقيرة فى مدينة "نيو يورك" يتجولون بها من مكان إلى آخر ومن قرية إلى قرية أخرى يبيعون الأشياء الصغيرة حتى أخذ هؤلاء المهاجرون من العرب يندمجون فى الحياة الأمريكية وأصبحوا من أصحاب الاملاك والعقارات وذوى الصلات التجارية (خاصة بعد الحرب العالمية الأولى عملت عدة عوامل على اجبارهم فى التوطن) (حتى استطاعوا أن يعيشوا حياة مريحة) (٣٩). ولكنهم على رغم ثروة ورخاء لم ينسوا أوطانهم فيقول "أبو ماضى" مجدداً ذكرياته فى بلاده فى قصيدته (٤٠):

اثنان أعياء الدهر أن يبليهما لبنان والأمل الذى لبنيه
نشأته والصيف فوق هضابه ونحبّه والثلج فى واديه

وفى قصيدة أخرى التى عنوانها (الشاعر) يقول يذكر فصول لبنان (٤١):

مدرسة المهجر

قلت يا ربّ فصل صيف فى أرض لبنان أو شتاء
فأننى ههنا غريب وليس فى غربة ههنا

يظهر به أنهم فارقوا أوطانهم ولكنّه كان ذلك فراق الجسم فكانت أرواجهم
عالقة بأوطانهم فإنّ الغربة لم تستطع أن تقطعهم عن أرضهم وأهلهم بل زادت من
تعلّقهم بأيام الطفولة وذكريات أهلها. فتارة نرى "نسيب عريضة" يناجى مسقط
رأسه فى موشحة بعنوان (أم الحجارة السود) ويتمنى أن يكون له ضريح من
حجار سود فى وطنه وتارة نجد "جبران خليل جبران" يقول متسائلاً (٤٢):

ليت شعرى هل لما مرّ رجوع أو معاد لحبيب وأليف
هل لنفسى يقظة بعد الهجوع لترينى وجه الماضى المخيف
هل يعى ايلول أنغام الربيع وعلى أذنيه أوراق الخريف
لا، فلا بعث لقلبي أو نشور لا ولا يخضر عود المحمل

وهذا الحنين والشوق ولد فى نفس الشعراء التحسّر والياس كما يظهر
بالقطعتين السابقتين ورأى "شوقى ضيف" (٤٣) اذا كان الوطن هو الذى دفع
شعراء المهاجر الأمريكى إلى الحديث عن الطبيعة والغاب حديث الظامى، الوامق،
بل حديث العابد الخاشع، فأنّه هو الذى ملأ نفوس كثير منهم وأشعارهم بالحزن
القائم.... وهذا اليأس وما يدمج فيه من حزن مصدره الغربة والاحساس بالشقاء
بعيدا عن الوطن والشعور بالحرمان من الأهل والأصدقاء....

فولد لديهم التشاؤم من الحياة حتى يشعرون كأنّ فى داخلهم قبرا دفنت
فيه كل بشاشاتهم وإيناسهم. فهم يبكون على نفوسهم وعلى الناس ولعلّه بهذا
السبب ظلوا يستخدمون لغتهم القديمة فى حياتهم الأدبية الجديدة رغم تأثرهم
بالآداب الأجنبية واستخدام لغاتها، "فما كان ثورتهم على التقليد كما قال د. شوقى
ضيف" (٤٤) ثورة تقطعهم عن الأصول الفنّية الموروثة للغتهم.

مدرسة المهجر

بل أنّهم عبّروا في كلامهم عن مشاعرهم الصادقة وعواطفهم الخالصة حتى قالت. د نادره جميل السراج (٤٥) "ولعمري أنّه لحنين من أصدق وأبلغ ما قيل في هذا الباب على مرّ العصور".

فاذا ندرس "أغاني الدرويش" (ديوان الرشيد أيّوب) من أوله الى نجد آخره فيه صورا جميلة، بديعة التنسيق والتلوين. مثلا يقول جالسا قرب شبّاكه (٤٦):

جلست بقرب شبّاكى	أرّدت طيب ذكـراك
وأطوى بيد أحلام	كبت فيها مطاياك
وفيه النفس حائمة	ترفرف فوق مغناك
تفجّر في الدجى برق	تلأه مد معى الباكى

النزعة الصوفية:

غلب النزعة الصوفية من التفكير على الأدباء المهاجرين و مصدرها هو الغربة وما أصابهم من الشدائد والأحزان في الأرض الأجنبية. فرغبوا الى التصوف ونرى أعمالهم الشعرية مليئة برموزهم الصوفية وصورهم التي تعكس باطنيتهم وحبّ الله واضحاً في فكرهم وأدبهم. وأنهم أكثروا الحديث عن النفس ودعوا إلى حياة الغاب وترك الحياة الماديّة قيل "وكانت دعوتهم إلى الغاب بمعنى الانفلات من كل القيود التي فرضها الانسان على نفسه، والانطلاق نحو عالم الحرية الفسيح" (٤٧) وفي رأيهم "انّ الانسان قد أضاع حقيقة السعادة والخلود لأنه ارتضى الخضوع لقوانين قيّد بها نفسه على الأرض. فلا بدّ له التخلّص من قيودها وعندهم أكثر الناس مثل الآلات يستعملها أصابع الدهر ثم تكسرها (٤٨).

وهذا لأنّها قد سيطرت على نفوس هؤلاء المهاجرة مشاعر القلق (خصوصاً في المراحل الاولى من الهجرة) وتلك المشاعر اثارّت كثيراً من الأسئلة عن

مدرسة المهجر

أسرار الكون ومعميات الحياة ولم تلبث هذه الأسئلة حتى أصبحت قضايا كبيرة فلسفية كما نجد لها في شعر ابن الرومي (٤٩) فإنه تحدّث عن قضايا الحياة والوجود وتأثّر أدباء المهجر بهذه الفلسفات وخاصّة بفلسفة أبي العلاء المعري في تفكيره في قضية الوجود والعدم والحياة والموت والخوف من المصير المجهول فنظر إلى الدنيا وما فيها من تقلبات نظرة تشاؤمية". ولذلك يقول "ميخائيل نعيمة" (٥٠).

"الطبيعة جسدٌ واحدٌ، يحيا بروح واحدٍ وأنا سمعتها يوماً يقول: هذا لي، وهذا ليس لي، بل كل ما فيها لها وهي لكل ما فيها، فلا مالك ولا مملوك" ويقول الأديب المهجري "أمين الريحاني" (٥١).

"متى كان ضميرها جاري كنور الشمس حيّا تقيّاً وقلبه كوردة تتفتّح في الفجر لتستقبل ندى السماء، فلا فرق إذ ذاك عندي إن ذكر بين الدراويش أو سجد مع اليسوعيين، أو اغتسل في نهر الكنج مع البوذيين، فهو المومن الحقيقي هو الصادق في دينه، وهو عبد الله الأمين" فكلام الأديبين يشير إلى اتّجاه فكري واحد وهو النزوع إلى التحرر المطلق والايمان بالحقيقة الكلية والدين الواحد القائم على عبادة الله وحده لا شريك له. ويعلن "فوزي المعلوف" في مطولته (على بساط الريح) أنه يعيش بجسمه فقط على الأرض أما روحه فهي تعيش في السماء حرّاً طليقاً (٥٢).

هذه هي الفكرة التي تظهر في كلام الشعراء المهاجرين مثل (الكواكب) لجبران خليل و(الطلاس) لايلى أبي ماضي وفي أنشودة (العيد) لفوزي المعلوف وملحمته (على بساط الريح) فرأى د. "شوقي ضيف" (٥٣) أنه يمزج هذا التفكير بنزعة صوفية قويّة إذ نراهم يكبرون عالم الروح وعلون النفس على سجن الدنيا الضيق

مدرسة المهجر

وعرض نسيب عريضة في قصيدته "يا نفس" مثل خياله وقيل: أبياتها
كلّها نسجت من نفس الخيوط التي نسج منه ابن سينا قصيدته، مثلاً قال: (٥٤).
يا نفس مالك في اضطراب كفريسة بين الذئاب
هلاً رجعت الى الصواب وبذلت ريبك باليقين
الى أن قال:

يا نفس أنت لك الخلود ومصير جسمي للحدود
سيعيث عيثك فيه دود فدعى له ما تنخرين
وها هنا نموذج من قصيدة "رشيد أيّوب" من مجموعته "أغاني الدرويش" جاء فيها
من الفكر الصوفي- (٥٥):

خلق الرحمن هذي الكائنات وحبّاهَا كلَّ حبٍّ أزلّى
ما نرى الأنجم ترنو غامزات وهى لول احبّها لم تفعل
كلّما شاهدت تلك النيرات وجمال الله فيها ينجلي
دق قلبي فإنّ جاء الأوان ودعانا الله من بعد الممات
سوف نحيا عنده طول الزمان فلنا بعد الردى ألف الحيلة
وكذلك قصد نسيب عريضة في قصيدته "على طريق ارم" نفس الطريق
الصوفي يريد الاتصال برّبه وفوزى المعلوف في ملحمته «على بساط
الريح»، (٥٦)

وعندهم ليس الحياة إلّا نوم تراوده الأحلام و الانسان عبد الحياة والموت.
وفى الحقيقة هد فهم الأعلى من وراء فكرتهم هذه العميقة المثل الانسانية الخالدة
التي لا تهتمّ بالمال وعوارضها ولا الدنيا وملذاتها.

النزعة الانسانية:

هذه المييزة من أبرز مييزات الأدب المهجر وأهمها فإنّ الأدباء المهاجرين عكسوا أنفسهم الحساسة على جميع مظاهر الكون وكذلك أفسحوا في أديهم لجميع التطلعات الانسانية. فنجد الدعوة الى الانسانية مبنوثة شاملة في دواوين شعرائهم وكلام أدبائهم حتّى رأى د. كمال نشأت (٥٧) "أن الشعر العربي لم يعرف النزعة الانسانية الّتي ترتفع على المكان والزمان والجنس الّا في أبيات نادرة وأوّل من لوّنه بهذا الاتّجاه المثالى هم شعراء المهجر".

فى رأيه أوصل الشعراء المهاجرون النزعة الانسانية إلى الاتّجاه المثالى فهى أهم ملامح الأدب الّتى تميّز بها
أما مصدر هذه النزعة فى الأدب، ففيه رأيان (٥٨).

الأوّل هو بأنّ رحلة المهاجرين إلى الغرب هى الّتى زوّدتهم من نبع الانسانية وأنهم تأثّروا بمذهب (الهيومانزم) وهو المذهب الّذى ظهر فى ايطاليا يشجّع على الحرّية والاستقلال الفكرى.

والثانى أن مصدر هذه النزعة هو تراث الشرق وأساسها رسالة الأديان والفلسفات الأخلاقية الشرقية فالأدباء المهاجرون قصدوا النفع للناس فدعوا الى ا لجود بالمال والتضحية بالنفس والأخذ بيد المحتاجين فى كلامهم، فالمال عندهم عرض زائل والشئ الّذى أفضل وأبقى هو العمل الطيّب. وكلّهم كانوا مشتركين فى هذه النظرية والأخلاق الكريمة فيعرّف "خليل جبران" (٥٩) العطاء فى كتابه الانجليزى المعروف "النّبي" (حين سألّه أحدُ الأغنياء عن معنى ذلك) إنّ من يعطى من ثروته أو ممتلكاته فعطائه قليل وأما الكريم حقّا فهو الّذى يعطى من ذات نفسه اذ ما حقيقة الثّروة؟ انها ليست سوى مادّة فانية.....

وقال زميله "رشيد أيّوب" (٦٠):

مدرسة المهجر

سموح هو المرء المفرق ماله ولكن من يعطى من القلب أسمع
ألم ترني والدهر أصمى حشا شتى أعلم ورقاء الحمى كيف تصدح
إذا صلحت بالمال نفسى فأنها باعطائها ممّا لديها لأصلح

فنشرت بين أدباء المهجر وشعراء هذه الدعوة لمساعدة الفقراء والنزعة الصوفية الزاهدة التي لا تبالى بالثروة ولا الدنيا ولذاتها، والكريم عندهم كالورث ينفع بالشذى وإذا تحرّق حاسدوه بكى لهم والأمر الذى كان يؤلمهم هو أنّ الأغنياء ما زالوا منغمسين فى شهواتهم مُلتفتين إلى أهوائهم فلا تهتمّ صيحات الفقراء فقال أحد الشعراء ينصح زملاءه (٦١):

اجمع المال إذا استطعت ولا تنس العطاء
حسب من يُعطى ثننا الناس إن رام ثناء

وكان للنزعة الانسانية أثر بارز على الأدب العربى الحديث وترك الأدباء المهاجرون بصمات جلية وواضحة لا تخفى من أهل الأبصار فى هذا الصدد. فقال د. محمد الشنطى يحلّل هذه الميزة (٦٢):

أولاً: أضاف أدباء المهجر بتجربتهم الحية ثروة فنية لا بأس بها فى أدبنا العربى الحديث كما أضافوا فكرة عظيمة إلى التراث الفنى فى الشعر التى تتسم بالعمق والإصالة والجدة.

ثانياً: لفت أنظار الغربيّين إلى الجوانب الانسانية والروحية فى بنى البشر وحاولوا أن يتخلّصوا من ما دبتهم التى أورثت قلوبهم الغلظة.

ثالثاً: نجح أدباء المهجر إلى تحويل أنظار الأدباء العرب المحدثين إلى الرسالة السامية للأدب ونبّهوهم إلى أنّ الأدب شعرا ونثرا ليس مجرد تلاعب بالألفاظ أو تفنّن بالصياغة أو ابداع فى الخيال فقط بل رسالة الأدب أسمى من كلّ ذلك. فهى رسالة انسانية اجتماعية قومية أخلاقية.

مدرسة المهجر

رابعاً: اتخذ الأدباء المهاجرين من أدبهم المتميز بالنزعة الانسانية سلاحاً فعالاً للدفاع عن الحق والثورة في وجه الباطل والمحاربة ضدّ الظلم والظالمين وهذا ما بنى عليه فيما بعد أدباء المدرسة (الواقعية) في الأدب وهو أسمى أهداف مدرستهم حيث جعلوا الأدب عمومساً والشعر منه على وجه الخصوص وسيلة لحلّ مشاكلهم ومشاكل مجتمعاتهم. بهذا البحث يتّضح أن للأدب المهجر ميزات خاصّة امتاز بها في الأدب العربي الحديث وبالرغم من الاستهتار بالقواعد اللغويّة وبموسيقى الوزن، وله المكانة العالية والمساهمة الفعاليّة في دفع الشعر العربي الحديث نحو التطوّر والكمال وبالخصوص النّزعة الانسانيّة هي سمته البارزة التي أثرت في آداب الغربيّين.

هوامش

- ١- د. حسن جاد، الأدب العربي المهجر، مطبعة الرسالة القاهرة. (و)
- د. محمد صالح الشنطى، الشعر العربي الحديث، ص: ١٠٣.
- ٢- د. محمد صالح الشنطى، الشعر العربي الحديث، ص: ٨٠ (دار الاندلس للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- (قيل هجرة أدبنا العربى من أرض إلى أرض أخرى تعددت على مرّ التاريخ ولقد هاجر أدباء العرب قديما إلى بلاد فارس والروم بعد فتحها وأثروا فى حضارات هذه البلاد وتأثروا بما فيها من معالم ثقافية، ثمّ كانت هجرة أخرى قرب نهاية القرن الأوّل الهجرى عند ما فتحت الأندلس فى أقصى الغرب سنة ٩٢هـ على يد موسى بن نصير و مولاه طارق بن زياد وعقيب ذلك الفتح بدأت هجرة عدد كبير من الشعراء والأدباء وأولى العلم والحجاء من أرض الجزيرة العربية ومن دمشق ثمّ من بغداد إلى قرطبة، ثمّ كانت هذه الهجرة العجيبة العربية إلى الأريكة فى العصر الحديث. الشعر العربى الحديث، ص: ٨١).
- ٣- أيضاً.
- ٤- د. / مفيد محمد قميحة، الأخطل الصغير (مدرسة المهجر: ص: ١١٠، دار الآفاق الجديدة، بيروت)
- ٥- الشعر العربى الحديث، ص: ٨١.
- (قيل : كانت الأسباب والدوافع للهجرة كثيرة، منها السياسية والاقتصادية ومنها الاجتماعية، والنفسية، فمن أهمّها :
(الف) عسف الأتراك وظلمهم (ب) ضيق مساحة الأرض التجارية العالمية

هوامش

فى أوطانهم(ر) رغبة العرب إلى المبشرين الأجانب من المسيحيين من بلاد العرب وتأثرهم بدعوتهم(الشعر العربى الحديث، ص: ٨٢ و شعراء الرابطة القلمية، د / نادرة السراج، ص: ٤١-٤٢).

٦- شعراء الرابطة القلمية، ص: ٥٩.

٧- أيضاً.

(من تلك الجمعيات، جمعية السوريين المتحدة (١٩٠٧) والمنتدى السوري الأمريكى (باسم مؤسسة السوريين الامريكين (١٩٠٨ء) فى نيويورك) وكانت لهما فروع فى البلاد الأخرى ولكنها اتحدت فيما بعد و اشتهرت غيرها العصبة الأندلسية فى جنوب الأمريكية والرابطة القلمية فى شمالها(الشعر العربى الحديث ص: ٩٣ و الشعراء الرابطة ص: ٥٩)

٨- حنا الفاخورى، الجديد فى الأدب العربى ص: ٧١.

(قيل أن فئة المهجر الشمالى كانت أبعد أثراً من فئة الجنوب على الرغم أن الجنوبيين كان أقوى وإن صلة الشماليين بالحياة الانسانية والانسان كان أكثر وكانوا فى أدهم متحررين من كل تأثير قديم، أما الجنوبيون فأغلبهم ساروا على سنن القدماء ومالوا إلى المحافظة على الديباجة العربية البليغة والجزالة اللفظية وقواعد وأنهم كتبوا بالانكليزية والاسبانية وابدعوا فيهما ابداعهم بالعربية(الجديد ص: ٧١، ٧٢)

٩- الرابطة القلمية : ١٠٥ وما بعد

١٠- الرابطة القلمية : ص: ١٠٩-١١٠.

١١- أيضاً

(و فى الحقيقة كانت ترمى حركة التجديد فى الأدب العربى إلى القضاء على المقومات الأدب الأتباعى أو الكلاسيكى القديم وأنها سرت فى الأدب

هوامش

العربى وبين الشعوب العربية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وخاصة فى السورىّة التى كانت تئن تحت وطأة الحكم التركى- فكانت أسبقها فى التحرّر من قيود العروبة و ظهر فيها كثير من رواد التجديد والرومانسية، شعراء الرابطة، ص: ١٠٥).

١٢- أيضا، ص: ١١٠

١٣- الأخطل الصغير، ص: ١٢٣.

١٤- د. شوقى ضيف، دراسات فى الشعر العربى المعاصر، ص: ٢٥٣ (وفى رأيه الشاعر قد يكون حرّا فى لفظه وموضوعه ولكنّه اذا يقرأ آثاره صاحب ذوق قديم، يجد الشعر لا يألّفه، فيصرخ قائلاً: ليس هذا الشعر).

١٥- دراسات فى الشعر العربى المعاصر، ص ٢٥٩ و ٢٥٠.

١٦- أيضا، ص: ٢٤٧.

١٧- شعراء الرابطة، ص: ١١٠.

(وقد نقلت القول لمحى الدين: كان يرى جبران أن عمل التقليد فى الأدب بمثابة عبادة الأصنام والأوثان فقال: خير لكم واللغة العربية أن تموتوا مهملين من أن تحرقوا قلوبكم بخورا أمام الأنصاب والأصنام) محى الدين رضا، بلاغة العرب فى القرن العشرين، ص: ٨٣).

١٨- الأخطل الصغير (مدرسة المهجر) ص: ١١٣، ١١٤.

١٩- (الشعر الحرّ أو الشعر المنثور هو الشعر الذى لا يتقيد بعدد التفعيلات فى

البيت الواحد ولا يتقيد بقافية معنية وهذا ما يعرف بال "free verse" فى الانجليزية و "verse libre" فى الفرنسية وقد نشأ هذا التيار الجديد عقب الحرب العالمية الثانية حين كانت النفس الانسانية تشرب من أعماق الانسحاق والانهزام ورأى د. محمد مصطفى الهدارة أنّ حركة الشعر

هوامش

كانت لها دوافع نفسه أكثر من أى شىء آخر. فبلادنا العربية التى رزحت تحت نير الاستعمار أمدا طويلا كان لا بد لها أن تحدّث فى حياتها نوعاً من التجديد تشعر بامتلاكها حريتها وثورتها على واقعها وكان الشعر (الحرّ) مجالا لإظهار هذه الثورة (الاتجاهات الجديدة فى الشعر العربى المعاصر، د/ عبد الحميد جيدة ص: ٢٩٦).

- ٢٠- الأخطل الصغير، ص: ١٢٢.
- ٢١- أيضاً، ص: ١٢٣.
- ٢٢- الشعر العربى الحديث، ص: ١١٠.
- ٢٣- أيضاً.
- ٢٤- أيضاً.
- ٢٥- أيضاً، ص: ١١٠.
- ٢٦- أيضاً.
- ٢٧- أيضاً.
- ٢٨- الأخطل الصغير، ص ١٢٠.
- ٢٩- الأخطل الصغير، ص ١٢١.
- ٣٠- الرابطة القلمية: ص: ١٥٣.
- ٣١- كاظم حطيّط، دراسات فى الأدب العربى، ص: ٣٥١.
- (وسمّاها د. محمد مندور "المناجاة الشعرية" أو "الشعر المهموس" ولنا مثال على ذلك فى شعر ميخائيل نعيمة فى قصيدته "أخى" وفى قصيدة "إيليا أبى ماضى" "الطين") دراسات فى الشعر العربى المعاصر، د/ شوقي ضيف، ص: ٢٩٤.
- ٣٢- دراسات فى الأدب، ص: ٣٣٩ و دراسات فى الشعر، ص: ٢٦٦.

هوامش

(”السواكب“ هو حوار ينطلق فيه صوتان، صوت المدينة وصوت الغاب، يبرز فيه اتجاه الرومانسي للشاعر اذا يميل الى الغاب دون حياة المدينة (دراسات في الأدب العربي، ص: ٣٢١).

- ٣٣- دراسات في الأدب : ص ٣٥١.
- ٣٤- الشعر العربي الحديث، ص: ١٠٤.
- ٣٥- الاتجاهات الجديدة، ص: ١١٣.
- ٣٦- الدراسات في الأدب ، ص: ٣٥٠ و ٣٥١.
- ٣٧- دراسات في الأدب ص: ٣٢١.
- ٣٨- قيل ومن تلك الرومانسية الواضحة فى قصيدة الشاعر ”فوزى المعلوف“ (على بساط الريح) ضاق فيها الشاعر بالأرض وما فيها فطار فى السماء حيث يسمع أحاديث الطيور والنجوم والأرواح وتقف روحه موقف المدافع عنه بين سائر الأرواح الأخرى فى السماء (الشعر العربي الحديث، د/ الشنطى، ص ١٠٥، ١٠٦).
- ٣٩- قالت د/ نادرة جميل السراج أن شعر الحنين قديم قدم الشعر العربي نفسه وقديما سنّ لهم شيخهم وكبيرهم ”امرؤ القيس“ سنة فى ذلك اذ قال (قفانك ذكرى حبيب ومنزل) وقال عنتره بن شداد (هل غادر الشعراء من متردّم... أم هل عرفت الدار بعد توهم) وزادت عليه ”بل لقد سبقه إلى ذالك شعراء قبله بدليل قوله (عوجا على الطلل المحيل لعلنا... نبكى الديار كما بكى ابن خدام) وقال د/ شوقي ضيف ”اذا جاء الاسلام وخرج العرب من جزيرتهم مجاهدين فى سبيل الله فكانوا يذكرون ويبكون لأوطانهم وقصيدة مالك بن الرّيب مشهورة رثى فيها نفسه حين ألمّ به الموت فى خراسان وكذلك أبيات عبدالرحمن الداخل إلى الاندلس للنخلة

هوامش

- الأولى التى غرسها على النهر ذائعة معروفة (شعراء الرابطة القلمية ص:
١٧٤ و دراسات فى الشعر العربى المعاصر ص: ٢٥٦).
٤٠. الشعر العربى الحديث، ص: ١٧١ و دراسات فى الشعر، ٢٦٢
(وعنوان القصيدة "أشواق")
٤١. دراسات فى الشعر العربى المعاصر، ص: ٢٦٣.
٤٢. محمد عبد الغنى حسن، الشعر العربى فى المهجر، ص: ١٥٢، مكتبة
الخانجى بالقاهرة، ط: ٢، ١٩٥٨ م.
٤٣. دراسات فى الشعر العربى المعاصر، ص: ٢٧٠.
٤٤. أيضاً ، ص: ٢٥٤.
٤٥. شعراء الرابطة، ص: ١٧٦.
٤٦. أيضاً، ص: ١٨٥.
٤٧. الشعر العربى الحديث، ص: ١٢٠.
٤٨. أيضاً.
٤٩. أيضاً، ص: ١٣٦.
٥٠. أيضاً، ص: ١٣٨.
٥١. أيضاً.
٥٢. أيضاً، ص: ١٤٢.
٥٣. دراسات فى الشعر ، ص: ٢٧٩.
٥٤. أيضاً ، ٢٧٧
٥٥. أيضاً، ص: ٢٨١.
٥٦. أيضاً.
٥٧. الشعر العربى الحديث، ١١٤.

هوامش

(ويقول د. الشنطى فى ردّ رأيه "أن من يطّلع على أدبنا العربى القديم يرى غير هذا الرأى حيث أن النزعة الانسانية تنمّ عن نفسها فى مثل معلقة زهير بن أبى سلمى التى تحمل دعوة صريحة إلى السلام والمحبة والترفع عن الدنيا والاقلاع عن الحروب المخربة المدمرة - نفس المصدر)

٥٨- الشعر العربى الحديث، ص: ١١٧ و ما بعد.

٥٩- شعراء الرابطة، ص: ١٣٧.

٦٠- أيضا.

٦١- أيضاً، ص: ١٤٠ (والشاعرة هى ندره حداد).

٦٢- الشعر العربى الحديث، ص: ١٨٩.

المصادر و مراجع

المصادر و المرجع

- ١- د. حسن جاد، الأدب العربي المهجر، القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٤٢٧هـ.
- ٢- حنا الفاخوري، الجديد في الأدب العربي، بيروت مكتبة المدرسة، ١٩٦٤م.
- ٣- د. شوقي ضيف، دراسات في الأدب العربي المعاصر، القاهرة دار المعارف، ١٩٨٨م.
- ٤- عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٥- كاظم حطيظ، دراسات في الأدب العربي، بيروت، دار المعارف.
- ٦- د. محمد صالح الشنطلي، الشعر العربي الحديث، دار الأندلس للنشر و التوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٧- محمد عبد الغنى، الشعر العربي في المهجر، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٠٨م.
- ٨- د. مفيد محمد قميحة، الأخطل الصغير (مدرسة المهجر)، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٩- د. نادرة جميل السراج، شعراء الرابطة القلمية، (دراسات في الشعر المهجر) مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م.